mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "تفسير التوحيد"

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله حمدا حمدا والشكر له سبحانه شكرا وتوفيقا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله عبده المصطفى ونبيه المجتبى العبد لا يعبد كما الرسول لا يكذب اللهم صل وسلم عليه - 00:00:00

وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم احييكم جميعا بتحية الاسلام السلام عليكم - 00:00:27

ورحمة الله وبركاته ومغفرته سبحانه ومرضاته الحديث معكم واليكم في مسألة جليلة هي اجل واعظم واهم مسائل الدين هذه المسألة هي قضية القضايا لاجلها خلقنا ولاجلها بعث الله انبيائه ورسله - 00:00:52

عليهم افضل صلاة وازكى سلام ولاجلها ثالثا انزل الله كتبه ولاجلها رابعا خلق الله الدنيا وخلق الله الاخرة ولاجلها خامسا خلق الله الجنة وخلق الله النار ولاجلها سادسا اقام الله جل وعلا سوق هو شعيرة الجهاد في سبيله - 00:01:21

انها قضية التوحيد انها الشهادة التي هي اعظم شهادة على اجل مشهود كما في الف لام ميم ال عمران في اوائلها شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:01:48

هي اول معلوم واول ما امر الله به نبيه بذلك في سورة محمد صلى الله وسلم على محمد اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الم تسأل نفسك يا عبد الله - 00:02:13

وانت يا امة الله ما معنى هذه الشهادة العظيمة التي بها قوام الدنيا والاخرة لا بل بها صلاح وفلاح اهلها في الدنيا وفي الاخرة فما معنى لا اله الا الله؟ ما معنى هذه الشهادة - 00:02:34

التي هي عنوان دخولكم في الاسلام والتي هي سبب نيلكم الجنان لمن كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة كما ثبت ذلك عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:51

هذه الكلمة اختصرها في هذا المقام في ثلاث محاور الاولى في معناها والثانية في اركانها والثالثة في شرائطها اما الكلام على نواقضها اعتذر اليكم لا يتسع له المقام ولا لمثلي فيه البسط - 00:03:11

فاما معنى هذه الكلمة فمعناها لا معبود بحق الا الله لا احد يستحق العبادة في اي نوع من انواعها. دعاء او ذبحا او نذرا او خشية او توكلا او رجاء - 00:03:36

او حبا حب تعظيم او استعانة او استغاثة الا الله سبحانه وتعالى قد يقول بعض الناس معناها لا معبود الا الله. والجواب غلط لان المعبودات كثيرة من يعبد الحجر الشجرة - 00:03:54

والانس والجن والكواكب والقبور المعبودات كثيرة من دون الله تأملوا في القارة الهندية كم فيها من أنواع المعبودات والديانات وقول القائل لا معبود الا الله غلط. يكذبه الواقع ويكذبه القرآن - 00:04:15

في من عبدوا غير الله لكن معناها الحق لا معبود يستحق ان يعبد لا معبود بحق الا الله هذه الكلمة لها ركنان كلكم تعرفونها درستموها وحفظتموها نفي واثبات لا اله نفي - 00:04:35

الا الله اثبات ان المألوهة هو الله المعبود هو الله ولا قيام للركن الثاني الا بالركن الاول الذي افيدكم اياه في هذا المقام وانتم من اهل القرآن تقرأونه انظروا في كل ايات التوحيد في القرآن تجدونها متظمنة للامرين للركن للاثبات والنهي - 00:04:57

اللذان هما ركنا هذه الكلمة وقول الله جل وعلا في سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اعبدوا

الله اثبات اجتنب الطاغوت نفي ابراهيم الخليل فجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. لا اله الا الله - 00:05:20
كل ايات التوحيد لله قامت على الركن والاثبات فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله في البقر الكفر بالطاغوت لا اله ويؤمن بالله الا الله فايات التوحيد كلها جاءت متظمنة الركنين النهي والاثبات - 00:05:45
هذه الكلمة حتى تنفعك في الدنيا بعصمتك ودخولك دين الله وتنفعك في الاخرة بنجاتك من عذابه ودخولك جنانه لابد من تظافر شرائطها الثمانية الشرط الاول العلم ان تقولها عالما بها علما ينافي ضده وهو الجهل - 00:06:06
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك يخاطب الله بذلك اشرف رسله. وخير وخيرته من خلقه والخطاب ليس خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم فان الله شرفنا به وشرف امته به - 00:06:30
الخطاب له ولامته الشرط الثاني اليقين ان تقول هذه الكلمة موقنا غير مرتاب لا شاكا ولا متضعضعا في معناها انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واولئك هم الصادقون - 00:06:51
اذا اذا ارتابوا فصاروا منافقين ولم يكونوا صادقين والنفاق يرعاكم الله وجد منذ هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة لكنه في الازمان المتأخرة ارتفعت راياته وعظم خطره وكثر اتباعه - 00:07:14
اذا حرز نفسك من النفاق بهذه الكلمة في تحقيقها ان تقولها موقنا يقينا لا شكة ولا مرية فيها ولا تضعضع في دلالتها وتسمعون بالالحاد ومن صوره ضعفهم في يقينهم بقول لا اله الا الله - 00:07:36
وفي اعتقادهم معناها ومدلولها الشرط الرابع ها الفل الرابع. ايه خلوكم معنا يا اخواني اي نعم لا ندربي روسنا تهزون روسكم دربات. الشرط الثالث الصدق ان تقول لا اله الا الله صادقا بها - 00:07:58
صدقا يعلمه الله من سويداء قلبك صدقا ينافي الكذب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في اخر براءة واعظم الصدق ان تقولها في لا اله الا الله - 00:08:22
لا تقولها كاذبا لان المنافقين قالوا لا اله الا الله بالسنتهم وكانوا كاذبين فيها فمن جرائها صاروا في الدرك الاسفل من النار ابدأ من المشركين الذين ابوا ان يقولوها بين مشركي العرب - 00:08:41
ومنهم زعمائهم في مكة ابوا ان يقولوا لا اله الا الله وكفروا بذلك لكن عبد الله ابن ابي وحزبه الخاسر حزب النفاق قالوها لكنهم كذبوا ولم يصدقوا فيها فلم تنفعهم - 00:09:00
الشرط الرابع المحبة لهذه الكلمة وما دلت عليه من توحيد الله حبا ينشأ في قلبك ينافي البغض لها ولما دلت عليه وانما بغض لضدها من الشرك ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:09:20
يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشتدوا حبا لله الشرط الخامس في هذه الكلمة وهو القبول لها ان تقولها قابلا لها ولما دلت عليه من الدينونة والطواعيت لربك صلينا لم صليت - 00:09:42
عادة ام عبادة فان كانت عبادة فلاجل لا اله الا الله الذين امر الله عز وجل في هذه الصلاة اذا تكون قائلا لها معتقدا قابلا غير راد لابد من القبول - 00:10:09
وضد القبول الرد الشرط السادس السابع الشرط السادس الانقياد ان تنقاد لهذه الكلمة ولما دلت عليه من توحيد ربك انقياد ينافي الترك هذا الانقياد هو الاستسلام لله ومن احسن دينا - 00:10:29
ممن اسلم وجهه لله وهو محسن وقال انني من المسلمين اي لا احسن دينا من هؤلاء الشرط السابع اه ما هو يا اهل التوحيد ما هو الشرط السابع في لا اله الا الله - 00:10:54
ها الكفر فلا يتأتى لك ايمان واعتقاد بهذه الكلمة التي هي اعظم كلمة الدنيا وفي الوجود واعظم شهادة لاعظم مشهود حتى تكفر بظدها كما قال جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله - 00:11:16
فلا ايمانا لله الا بالكفر بما سواه والكفر بمعنى الجحود والترك والرد لما سوى لا اله الا الله اما من قال انا بقول لا اله الا الله والناس بكيفهم اللي بصير يهودي يهوديته نصراني ولا نصرانيته كيفهم نقول هذا ما كفر بالطاغوت فلم تنفعه لا اله الا الله - 00:11:50

وباية البقرة في اول الجزء الثالث بعد اية الكرسي. ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى الانفصام لها والله سميع عليم هذه الشرائط ذكرنا الان. صفر. باقي ثامن - 00:12:17

ها يا اخوان اعظم شرط الاخلاص بها اخلاصا ينافي الشرك وما امروا الا ليعبدوا الله ايش مخلصين له الدين حنفاء في اول الزمر الا لله الدين الخالص ويتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:12:39

هذا قصة الشرك في بني ادم ما قصته انهم ما عبدوا الاولياء. بدءا من ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بعدهم الا انهم اتخذوهم بينهم وبين الله وسائط قالوا جاه الله عظيم - 00:13:06

ومقامه كبير ونحن ضعفاء حقراء لابد ان نتخذ لله وسائط من اوليائه يقربوننا اليه. هذا هو الشرك هذا هو الشرك الذي نهانا الله عنه فان الله لا واسط بينه وبين عبده في عبوديته - 00:13:26

وبهذا دعا الشرك في بني ادم وذاع في هذه الامة يسمونه توسلا تبركا سيدي فلان له جاه ومنزلة وقدر عند الله. وانا ضعيف ومسكين وصاحب ذنوب اذا اتخذه وسيلة مني وبين الله. هذا هو شرك الاولين - 00:13:49

وهو شرك المعاصرين اختلفت فيها فقط الاسماء الاولين في الفلات والعزى بود وسواع ويغوث المعاصرون في الحسين وزينب والعباس وعبد القادر ومحيي الدين وغيرهم انما اختلفت الاسماء ولم تختلف المسميات - 00:14:11

الا لله في الدين الخالص اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زل. فاذا هم وسائط شفعاء اولياء وقد جاء في الحديث القدسي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل - 00:14:33

افتح لها مسامع قلبك. مسامع قلبك يا عبد الله ويا امة الله ماذا قال ربي يا ترى؟ قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:14:54

لان الله واحد احد لا يقبل الشريك لا يقل النظير لا يقبل الكفر لا يقبل المساوي لا يقبل الند بوحدانية جل وعلا ولو في نوع واحد مرة واحدة في العبادة - 00:15:11

لا يقبل الله فيها شريكا واختمها يرعاكم الله لا طولت عليكم يا اخوان اختمها بهذه القصة التي وقعت فيما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم تحقق هذا المعنى في خلوص العبادة ولو مرة واحدة لله جل وعلا - 00:15:28

وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مر رجلان على قبر اي معظم عند اهله لا يجوزه احد لا يتعداه احد حتى يقرب - 00:15:47

فقالوا لاحدهما قرب قربانا قال ما كنت اقرب الا لله هذا التوحيد هذا الايمان الحق يظهر في مضايق ابتلاءات الله ابتلاءات عباد الله لاولياء الله قالوا قرب ولو ذبابا. قال يخسى ويعقب - 00:16:06

ما اقرب الا لله ماذا فعلوا به قتلوه افسدوا عليه دنياه لكنهم عمروا ماذا امر الله عز وجل له اخرته هذا العمران قال صلى الله عليه وسلم فقتلوه فادخله الله الجنة - 00:16:29

صبر على توحيده وصدق فيه مع الابتلاء مقابل الثاني قرب قال ما عندي ما اقرب قال اقرب ولو ذبابة. الذباب وش مقداره اي اكبر الذباب ولا الدجاج ها طيب الذباب ولا الغنم - 00:16:53

ولا البقر ولا الابل قرب ولو ذباب اي شيئا حقيرا مزدرا استهان هذا بالشرك اقرب الذبابة لهذا القبر فتركوه يجوز تقرب الذباب لغير الله مختارا ما نتيجتها؟ افسدوا عليه اخرته - 00:17:15

قال صلى الله عليه وسلم فتركوه يجوز يتعدى ويمضي فمات فادخله الله النار لما قرب ذبابا هذا الحقير من مخلوقات الله هذا الذي تحدى الله به في اثبات وحدانية وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب - 00:17:38

اذا مص الذباب العسل او او السكر لو تجمع الدنيا كلها شرقها وغربها على ان يفصلوا هذا العسل والسكر الذي قصه الذباب لن يستطيعوا لا يستطيعون ان يستنقذوه او يخلصوه منه - 00:18:01

ضعف الطالب وهم الخلق وضعف المطلوب وهو الذباب لكن لما قرب ذبابا لغير الله فصرف عبادة الذبح لغير الله ولو كان المذبوح

حقيرا عشرة كان الجزاء ان الله ادخله النار - 00:18:20
كل ذلك يا رعاكم الله وغير ذلك يدلكم على عظم هذه الكلمة على عظم التوحيد الذي خصكم الله به وميزكم الله به عن سائر عباده وسائر خلقه الا تستمسكوا به - 00:18:41
وعظوا عليه ولا يقبل توحيد الله في قلوبكم وجوارحكم تنازلا ولا مزايدة ولا مجاملة فهو اعظم ما ينفعك الله به في الدنيا والاخرة اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم - 00:18:58
سلم عليهم تسليما. واجمعنا بهم في دار كرامتك. اللهم اجمعنا مع نبينا وانبيائك والصديقين والشهداء والصالحين يجمعنا بهم في بحبوحة جنانك اخوانا على المتقابلين. اللهم اعذنا من الشرك كله اصغري - 00:19:24
واكبره دقيقة وجليلة قليله وكثيره عظيمه وحقيره. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا ونحن نعلمه ونستغفرك اللهم لما لا نعلمه اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:19:46
يا بديع السماوات والارض يا منان يا ذا الجلال والاكرام نشهد بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:20:05
نسألك بوجهك الكريم وباسمك الاعظم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ولمشايخنا وذرارينا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي جواد كريم الحمدلله رب العالمين والمعذرة اليك - 00:20:19
ايها الاخوة على التطويل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نبي نفتح المجال للاسئلة وحتى ما يجوا عالذيب ولا تفنى الغنم نقصرها بثلاثة اسئلة اتفقنا يا اخواني ثلاثة اسئلة اي نعم - 00:20:45
يقول ما هو الفرق بين الشك والريبة وبيان قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي وهل هي من الشك والريبة ام غيرها؟ هذا سؤالين سؤال واحد كما تلعبون علينا ترى هالسؤالين - 00:21:08
اي نعم اما الشك فان الريبة اعظم سوره وافراده لا فرق كبير بينهما الا من حيث اللغة وما ينتج عنها من اثر ولهذا من شروط لا اله الا الله اليقين - 00:21:25
في هذه الكلمة ومدينة علم التوحيد يقينا ينافي الشك ينافي الريبة انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واللهو الذي جاء في الشريعة هو نفي الريبة هل هذا - 00:21:45
منه ما كان من شك ابراهيم فان ابراهيم الخليل هو ابو الانبيا وهو مع نبينا افضل عباد الله المكلفين افضل الانبياء جميعا اولي العزم وافضل اولي العزم الخليلان وافضل الخليلين محمد صلى الله عليه وسلم - 00:22:02